الشاعر الكوردي مولوي بين المؤثرات العربية والفارسية

أ. م. د. بندر علي أكبر شاكه

١- ملخص البحث:

البحوث والدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية التي قام بها الباحثون العرب وغيرهم من أبناء الشعوب الإسلامية، كذلك المستشرقون، أثبتت الصلات والعلاقات اللغوية والأدبية والتاريخية بين الشعوب الإسلامية، وكتبوا عنها مؤلفات وكتبا ودراسات كثيرة عن عمق هذه الصلات والعلاقات، وعن عملية التأثر والتأثير بين آداب هذه الأمم والشعوب ولغاتها وثقافاتها، حينما وحدهم الإسلام، وجمعهم تحت ظلال القران والعقيدة الإسلامية الواحدة، لاسيما العرب والفرس والترك، إلا أن الباحث المنصف تصيبه الدهشة والقنوط، حينما يرى أن أولئك المهتمين، بهذه الصلات والعلاقات، نسوا أو تناسوا الشعب الكوردي الذي يتوسط وطنه كوردستان أوطان: العرب والفرس والترك، ولابد لأي إحتكاك أو إتصال أوتبادل، أوتأثر وتأثير أن يمر من خلالهم، أو عن طريقهم، لذلك، ولإنارة شمعة أخرى، في النفق المظلم الذي تمرمنه هذه الصلات والعلاقات بين هذه الشعوب، من جهة، والشعب الكوردي من جهة أخرى، كما فعل الباحث في كتبه وبحوثه وترجماته التي سعى عن طريقها إنارة هذا النفق بشموع – يسعى، عن طريق كتابة هذا البحث(الشاعر الكوردي مولوي بين المؤثرات العربية والفارسية)، إلى إيقاد شمعة أخرى، وإضافتها إلى مجموعة الشموع التي أوقدها هو، والآخرون من الكتاب والباحثين، في ميدان البحوث والدراسات، عن الصلات التاريخية واللغوية والأدبية، بين الكورد والعرب والفرس والترك، والخدمات والجهود التي بذلها الكورد مخلصين في سبيل ترسيخ دعائم الإسلام ونشره بين الأمم.

(مولوي) الشاعر الكوردي، والعالم الإسلامي، واحد من أولئك الرجال الكورد الذين خدموا اللغة الكوردية وآدابها، واللغة العربية وآدابها، واللغة الفارسية وآدابها، إذ ألف كتبا ونظم شعرا باللغات الثلاث، ولم تنل جهوده وخدماته تلك إهتماما، يذكر من لدن الباحثين والنقاد والأدباء العرب والفرس، لاسيما إنجازاته في مجال الفكر والعقيدة الإسلامية وعلم الكلام التي جسدها في كتبه:العقيدة المرضية باللغة الكوردية، والفضيلة باللغة العربية، والفوائح باللغة الفارسية، هذه الكتب التي نظم مضامينها شعرا تعليميا، إذ بلغ عدد أبيات العقيدة المرضية (٢٤٥٢) ألفين وأربعمائة وإثنين وخمسين بيتا، والفضيلة(٢,٣١)ألفين وواحد وثلاثين بيتا، والفوائح(٥٢٧) خمسمائة وسبع وعشرين بيتا، علما أن أبيات الكتابين الأخيرين الكوردية والفارسية مليئة بالألفاظ والجمل والكلمات العربية، كذلك بإشارات إلى آيات من القران الكريم والحديث الشريف، وأسماء شخصيات إسلامية معروفة، وأحكام شرعية.لقد وجد الباحث أنه من المفيد، بل الضروري، أن يتناول بالبحث المقارن والدراسة العلمية، أعمال هذا الشاعر العالم، في هذا الميدان، ويؤشر بالدلائل الموثقة، من ديوانه ومؤلفاته ورسائله وباللغات الثلاث، المؤثرات العربية، والمؤثرات الفارسية، في ديوانه، ومؤلفاته، ورسائله، ليلفت إنتباه الباحثين والكتاب والمؤرخين إلى عمق العلاقة والصلات الوثيقة بين الكورد والعرب والفرس، والخدمات التي قدمها الأدباء واللغويون والعلماء والقادة الكورد، لآداب اللغة العربية، والدين الإسلامي، مذ آمنوا بالإسلام وانضووا تحت لوائه.

٢- المقدمة:

الدراسات والبحوث التي قام بهاالادباء والنقاد والعلماء والمؤرخون العرب وغيرهم، من أبناء الشعوب الإسلانية، والمستشرقون الغربيون، خلصت الى أن العلاقات والصلات الأدبية واللغوية، بين الشعوب والأقوام التي دخلت الإسلام تطورت، وتعمقت بمرور الزمن، وتعلم الناس اللغة العربية التي كانوا يحتاجون اليها، في قراءة القران، واأداء الفرائض الدينية، والتفاهم المباشر، مع أولي الأمر، من أصحاب السلطة والدعاة الى الدين الجديد، حتى سادت العربية على لغة الأقوام الأخرى، كما

أشاروا إلى تأثر العربية وآدابها باللغات الأخرى قليلا أو كثيرا، لاسيما الفارسية والتركية، وأشادوا بمساهمة أبناء هذه الشعوب، في التأليف والترجمة، من وإلى اللغة العربية، وارساء قواعدها، وتطوير فنونها الأدبية، والجهود التي بذلوها في تدوين الحديث الشريف، وتفسير القران، وذكروا بالإسم هذه الشعوب وأبنائها، ونسوا أو تناسوا ذكر الشعب الكوردي ولغته وأدبه، وجهود علمائه وأبنائه الذين خدموا اللغة العربية والدين الإسلامي، بنكران ذات، على الرغم من أن وطنهم كوردستان يتوسط أوطان العرب والفرس والترك. لما سبق يحاول الباحث، كما فعل في كتابه (صور الطبيعة ودلالاتها في الشعر الجاهلي والشعر الكوردي الكلاسيكي)، و(كتابه المؤثر العربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي الكلاسيكي)، وبحوثه:خاناي قوبادي وقصته الشعرية شيرين و خوسرو بين المؤثر الفارسي والإسلامي العربي، والشاعران الكورديان نالي وسالم بين المؤثر العربي والفارسي، وقصيدة البردة عند الشاعر الكوردي محوي، ورباعيات بابا طاهر الهمداني بين الفارسية والكوردية والعربية، فضلا عن ترجماته من الكوردية الى العربية ككتاب تاريخ الفكر الكوردي لمؤلفه فاضل كريم أحمد(ماموستا جعفر)، وكتاب ثورة كوردستان ومتغيرات العصر لمؤلفه حكمت كريم (ملا بختيار)، وترجمة قصص قصيرة، ومقالات سياسية وأدبية وإجتماعية، ونشرها في المجلات والصحف التي تصدر باللغة العربية.لكل هذا يحاول الباحث أن يضيف إلى ما ذكر بحثا آخر عن(الشاعر الكوردي مولوي بين المؤثرات العربية والفارسية)، لعله يقدم خدمة في سبيل تعميق العلاقات التاريخية واللغوية والأدبية والصلات المتينة بين الشعوب الإسلامية، ومعلومات مفيدة للباحث والقارئ العربي والفارسي عن الأدب الكوردي، وأعلامه وعلمائه الذين خدموا اللغة العربية والفارسية، لاسيما الشاعر والعالم الكوردي (مولوي). يتضمن هذا البحث: ملخصا باللغة الإنكليزية، وملخصا باللغة العربية، ومقدمة، وتمهيدا، ونبذة موجزة عن حياة الشاعر، وديوانه ومؤلفاته، والمؤثر العربي والفارسي في شعره ومؤلفاته، ثم الخاتمة والنتائج، والهوامش والمصادر والمراجع.

٣- التمهيد: الصلات اللغوية والأدبية والدينية بين الكورد والعرب والفرس:

الكورد- من الشعوب الآرية التي سكنت سفوح جبال زاكروس، وما جاورها من المناطق، قبل(٢...ق- م)١، "وأن معظم النظريات الحديثة تعد الكورد شعبا أصيلا، يرتبط ارتباطا عضويا بجبال كوردستان"٢، ولغتهم تنتمي إلى مجموعة اللغات (الإيرانية-الهندو أوربية)، وهي لهذا أكثر ارتباطا باللغة الفارسية٣، مما هي إلى اللغة العربية، أو التركية٤. وقد أشار المستشرقون الى دور الميديين في التكوين العرقي للكورد وتاريخهم الحضاري والسياسي، حتى عرفوا بالميديين٥.

العرب- من الشعوب السامية التي سكنت شبه جزيرة العرب، ووجدوا فيها منذ فجر التاريخ، وانطلقوا منها إلى المناطق المجاورة فاتحين، بعد أن كرمهم الله، بحمل رسالة الإسلام إلى الأقوام والأمم المختلفة الأعراق واللغات، حتى غدت لغتهم العربية لغة الدين الجديد، بفضل القران الكريم والدين الإسلامي الحنيف، لغة سا ئدة بين الأقوام والأمم التي آمنت بالدين الجديد٦.

الفرس- من الشعوب الآرية التي هاجرت من أواسط آسيا إلى منطقة(إيرانويج) الواقعة بين نهري سيحون وجيحون حوالي(٢٥..ق.م)، وتركوها إلى الأراضي الواقعة قرب بحيرة(ورمية) المجاورة لموطن الميديين أجداد الكورد، ثم انتقلوا منها، إلى جنوب إيران الحالية، واستقروا في اقليم فارس٧ وعرفوا بـ (ثارس)أما لغتهم فتنتمي إلى مجموعة اللغات الهندو-الأوربية، كاللغة الكوردية٨، وآستمروا في تواصلهم مع الميديين الذين ظلوا حكاما لإيران إلى العام(٥٥.ق.م)، إذ استولى الفرس على دولتهم، وشكلوا على أنقاضها دولة سموها الدولة (الأخمينية)٩.

من هذا العرض الموجز يستطيع الباحث أن يقول أن الصلات اللغوية والأدبية بين العرب من جهة وبين الكورد والفرس من جهة أخرى، قبل الإسلام، كانت غير واضحة المعالم، أو غير مؤثرة، على أرض الواقع، لكن العلاقة والصلات بين الكوردية والفارسية كانت وثيقة وفعالة، بسبب الأصل العرقي والإنتماء اللغوي الواحد، والإيمان الديني الزردشتي، والبيئة الجغرافية المتشابهة، إلا أن الدين الإسلامي الذي جمع تحت ظلاله العرب والفرس والكورد، قد بنى جسرا بين لغات هذه الشعوب وآدابها، لتنتقل عليه عملية التأثير والتأثر بين هذه اللغات، وبفضل

القران الكريم دستور هذا الدين تعلم الفرس والكورد اللغة العربية، وبذلك سادت اللغة العربية زمنا طويلا على لغات الشعوب الإسلامية، وظلت مؤثرة في نتاج أدبائها وعلمائها ولغاتهم ومؤلفاتهم١٠، ويظهر هذا في شعر (مولوي) ومؤلفاته، كما يظهر أيضا تأثير اللغة الفارسية فيهما، كما يتضح حينما يصل الباحث الى الحديث، عن عملية تأثير اللغتين في شعر (مولوي) ومؤلفاته ورسائله.

٤- نبذة مختصرة عن حياة مولوي:

اسمه الحقيقي هو(عبد الرحيم الملا سعيد، \من نسل الملا يوسف جاني ابن الملا أبو بكر جوري المعروف ب(المصنف). ولد في العام (١٢٢١هـ-١٨٠٦م)، في قرية (سرشاته)الواقعة قرب نهر سيروان، والتابعة لمحافظة حلبجة. تلقى تعليمه الأولي وقراءة القران وبعض الكتب الفارسية وقواعد اللغة العربية، على يدي والده، وحسب القواعد المتبعة في تعليم الطلبة في المدارس الدينية، إنتقل مولوي بين المراكز التعليمية، وحجرة الجامع، في كوردستان الشرقية والجنوبية لطلب العلم. ونيل الإجازة العلمية الدينية التي تؤهله، لممارسة دور الملا الديني، في الحياة الإجتماعية والدينية، حتى نال هذه الإجازة من (الملا عبد الرحمن نودشي) مدرس مدرسة ملكندي في مدينة السليمانية/ كوردستانالعراق. بعد حصوله على الإجازة (لقب الملا) ينتقل من قرية الى أخرى، في محيط مدينة حلبجة، لتدريس الطلبة، في الجوامع والمراكز التعليمية الأخرى، مبادئ القراءة والكتابة، وقراءة القرآن وشرح الحديث النبوي الشريف، وأصول الدين وعلم الكلام، فضلا عن توعية الناس، من سكان تلك القرى دينيا واجتماعيا. تعرض (مولوي) في أخريات سنوات عمره إلى عدد من الحوادث والمصائب، وصور تأثير تلك الحوادث المأساوية على حياته، في قصائده وموقطوعاته الشعرية التي حوته ديوانه، منها احتراق مكتبته وبيته، ووفاة زوجته الحبيبة (عنبر خاتون)، وفقده لبصره، وعيشه في ظلام دامس طوال سبع سنوات، وعودته إلى مسقط رأسه قرية (سرشاته) الفقيرة في الإنتاج الزراعي، ليقضي الأيام الأخيرة من حياته فيها، إذ توفي في العام (١٣..هـ-١٨٨٢م)، ودفن فيها١١

٥- كتبه ومؤلفاته الشعرية والنثرية:

الظروف والحياة القاسية التي عاشها مولوي، وتنقله من مكان إلى مكان، توحي الى الباحث والمتابع أنه لم تتهيأ لـ(مولوي) الأرضية المناسبة لتدوين شعره ونتاجاته الأدبية الشعرية والنثرية، أو تأليف كتاب، لكن حينما يطلع على ديوانه الشعري الغني، وعلى مؤلفاته ورسائله، باللغات الثلاث: الكوردية والعربية والفارسية، يزداد شوقا وإعجابا ورغبة في معرفة المزيد عنه، وعن شعره ونتاجاته الشعرية والنثرية، لذالك يرى الباحث، من المفيد، أن يبدأ أولا بتقديم لـ:

- ديوانه: يعتبر مولوي أحد الشعراء الكبار في الادبي الكوردي، وقد حظي باهتمام بالغ من لدن النقاد والكتاب والباحثين، إذ قام (محي الدين صبري النعيمي) بطبع كتابيه في الشعر التعليمي: العقيدة المرضية باللغة الكوردية، والفوائح باللغة الفارسية، في العام (١٩٣٤م)، في مصر، كما قام الشاعر والأديب الكوردي (بيره ميرد) بجمع شعر مولوي وطبعه في العام (١٩٣٥م) في السليمانية\كوردستان- العراق، أما الطبعة الأخيرة والمنقحة والمزيدة فقد تمت على يدي الشيخ عبد الكريم المدرس في العام(١٩٨٨م) في بغداد، وأقيم لـ(مولوي) المهرجانات والندوات، وأجري عنه بحوثا ودراسات، منها (مهرجان مولوي)الذي نظمه مؤسسة الثقافة والنشر الكوردية في العام(١٩٨٨م).لم يكن (مولوي) شاعرا مبدعا في ميدان الشعر الكوردي فقط، وإنما أبدع في ميدان الشعر العربي والفارسي أيضا، "فإذا كان إبن مالك العربي قد خلد اسمه بتأليفه لكتاب(الألفية)الذي جمع فيه قواعد اللغة العربية، في ألف بيت من الشعر التعليمي، فها هو(مولوي) الكوردي ينظم بـ (٢,٣١) بيتا من الشعر التعليمي كتاب(الفضيلة) باللغة العربية سماه(الفضيلة، عن علم الكلام والعقيدة والفكر الإسلامي"لكن لم يلق اهتماما مثلما لقيه(ألفية ابن مالك) من لدن الكتاب والباحثين العرب والمسلمين. (ينظر:مهرجان مولوي، ص٧.)، بنى(مولوي) شعره على الوزن القومي الكوردي المتكون من المقاطع(عشرة مقاطع)، والقافية المزدوجة المعروف ب(المثنوي أو المزدوج)، أما أرجوزته (الفضيلة) العربية، فقد نظمه على أحد الأوزان العربية المعروفة(الرجز) المتكون

من ست تفعيلات (مستفعلن)، إذ كان الشعراء العرب يستعملون هذا الوزن كثيرا في أغراض الحماسة، لكن (مولوي) وظفه في نظم الشعر التعليمي المعبر عن موضوعات الفكر والعقيدة والإيمان والفلسفة.لم يمنع اعتماد(مولوي) على الوزن القومي المقطعي ذي المقاطع العشرة، في ديوانه ذي الأغراض المتعددة، الإهتمام بالموسيقى، والإيقاع الداخلي وتناغم الحروف ومعاني الكلمات معا. أما الأغراض الشعرية التي عالجها مولوي، فهي الغرض الديني والصوفي العرفاني، والغزل والمدح والفخر والرثاء والشكوى ووصف الطبيعة، والشعرالإجتماعي، وهي أغراض معروفة في الشعر العربي والفارسي١٢. لم يكن (مولوي) شاعرا وأديبا مشهورا فقط، بل كان فضلا عن ذلك، عالما متضلعا في أصول الدين وعلم الكلام، وخلف وراءه كتبا صاغ مضمونها شعرا في العقيدة والفكر الإسلامي، وعلم الكلام، ليعتمد عليها طلاب العلم والمعرفة، في هذه النواحي، وباللغات الثلاث: الكوردية والعربية والفارسية، جريا على عادة العلماء العرب والفرس الذين سبقوه في نشرعلومهم، عن طريق الشعر التعليمي١٣. ومن هذه الكتب:

- العقيدة المرضية: كتاب عن العقيدة الإسلامية وأصول الدين، نظمه شعرا، ويحتوي على(٢٤٥٢) بيتا باللغة الكوردية، وطبع لأول مرة من قبل(محي الدين صبري النعيمي كانيمشكاني) في مصر، وشرحه باللغة الكوردية وطبعه، في العام(١٩٨٨م) الملا عبد الكريم المدرس، كما أشارالباحث إلى ذلك، فيما سبق، والهدف منه تعليم الناشئة وعامة الناس ما تضمنه هذا الكتاب، عن طريق حفظ أبياته وشرحه.
- الفضيلة: كتاب أيضا عن أصول الدين والعقائد والفرق الإسلامية، نظمه شعرا، في(٢,٣١) بيتا باللغة العربية، وقد شرح أبيات هذه المنظومة(الملاعبد الكريم المدرس) في كتاب سماه(الوسيلة في شرح الفضيلة)، وطبعه في العام(١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).
- الفوائح: كتاب بمضمون يشبه ما احتواه الكتابين السابقين شعرا، لكن باللغة الفارسية هذه المرة، ويحتوي على(٥٢٧) بيتا، وقد تم طبعه في العام(١٣٥٢هـ-١٩٣٤م)مع العقيدة المرضية.
- رسائله النثرية: وهي الرسائل التي كتبها إلى أصحابه ومحبيه، وذوي الشأن في مجتمعه، باللغة الفارسية، جمعها ودونهاالملا عبد الكريم المدرس، في كتابه (يادي مةردان - تذكار الرجال) في الصفحات:٣٦٢-٤٨٧، وعددها(٣٨رسالة)١٤.

٦- المؤثر العربي في لغة الشاعر وأدبه:

الأدب شعرا أم نثرا هو مرآة المجتمع الذي يعيش بين أحضانه، يعكس ما لها وماعليها، من صور ولوحات، تلفت إليها الأنظار إعجابا وإنبهارا، أو استغرابا وإنكارا، وهو في حركة دائمة علوا وإسفافا، توسعا وانقباضا، لايقف عند حد أوحدود، وزمن أوعصور، يسعى إلى الكمال، والإزدهار والجمال، يعطي للمعوز ما يحتاج إليه، ويأخذ من آداب الأمم المتحضرة ما ينقصه من الفنون والأدوات التي تكمل بها صورته المشرقة. هكذا كان حال الأدب الكوردي وأدباؤه في ظل الدين الإسلامي الذي آمنوا به "فالإسلام الذي ربط بين الشعب العربي والشعب الكوردي الذي آمن بالإسلام إيمانا أنساه ذاته وطموحاته... إذ إتخذ الكورد اللغة العربية، لغة القران الكريم، وسيلة للتعلم والتعليم، والتدوين والتأليف والتثقيف، والأدب لقرون عدة١٥. وحينما أرادوا إحياء لغتهم، مثل الشعوب الإسلامية الاخرى، وتدوين آدابهم وتاريخهم بها، واجهوا صعوبة بالغة في صياغة المفردات والمصطلحات الدينية والدنيوية، لذلك لجأوا إلى اللغة العربية أولا، ثم إلى اللغة الفارسية، لإجتياز هذه العقبة، وكانت للعربية حضور فعال: شكلا ومضمونا، في الأدب الكوردي، وقد تجسد تأثير اللغة العربية في الرعيل الأول من الأدباء، لاسيما الشعراء الكورد الذين تعلموا قراءة القران الكريم وحفظه في (حجرة الجامع) والكتاتيب الدينية، مع حفظ الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، منهم: الملاالجزيري، وأحمدي خاني، ونالي، ومحوي، ومولوي١٦. فهم تأثروا بالقران الكريم والحديث الشريف: أسلوبا، وصورا، وألفاظا، وبلاغة، ومضمونا، فاقتبسوا منهما الكثير، ليدعموا رأيهم، ويزينوا أسلوبهم، ويدللوا على عمق إيمانهم وتمسكهم بالقران، والدين الإسلامي. ولكي يبين الباحث تأثير اللغة العربية والقران والحديث، في شعر (مولوي) ومؤلفاته، لابد من الرجوع الى ديوانه وكتبه، للإستشهاد بأبيات ونصوص لما يذهب إليه من قول وأحكام.

أولا- ديوانه الشعري والمؤثرالعربي في لغته ومضمونه١٧ :

سبق وأن أشار الباحث الى هذا الديوان، والأغراض الشعرية التي عالجها والوزن والقافية التي صاغ شعره فيه على أساسهما، وقد حان الآن دور الحديث عن (المؤثر العربي)في شكل ومضمون الأبيات والمقطوعات والقصائد التي يحتويها هذا الديوان، وللوصول الى هذا الهدف يرى الباحث أن يختار بعضا من الأبيات، من مقطوعات وقصائد مختلفة، ويترجمها الى اللغة العربية، ويبين فيها مواطن التاثير والتأثر باللغة العربية وآدابها، وبالقران الكريم والحديث الشريف.

ففي القصيدة الأولى من الديوان(ئيمشه و ته نيا بى – الليلة يبقى وحيدا) يقول مولوي في (ص٢٦)من الديوان:

ضون دانةي سةر ساج هور ئامام جار جار جة تاو دووكةل، جة شةرارةي نار سوزيام هةي سوزيام، وينةي شوعلةي نوور بيم سورمةي سوبحان ئاوردةي كوي توور

المعنى: كالخبزة على الصاج يتغير لوني شيئا فشيئا، من أثر الدخان وشرارة النار

إحترقت آه إحترقت، كشعلة النور، أمسيت كحلا ربانيا مأخوذا من جبل طور

في هذين البيتين كلمات عربية: (شرارة، نار، شعلة، نور، سبحان، طور)، وصورة مقتبسة من القران الكريم (سورة الأعراف، الآية١٤٣) من احتراق جبل طور في سيناء بفعل النور الإلهي وتحوله إلى رماد، في إشارة الى قصة النبي موسى عليه السلام. ومن هذا نستنتج مدى تأثر (مولوي) بالقران الكريم مضمونا وصورا.

أما في قصيدته التي هي بعنوان(باعيس وجوود- باعث الوجود) في(ص٨٤) كتب يقول:

باعيس وجوود جة ماة تا ماهي، دةليل ئيسبات سونع ئيلاهي

المعنى: اللهم أنت باعث الوجود للقمرفي الأعالي، وللسمك في قعرالبحار، وهذا دليل إثبات على صنعك ياإلهي

فالكلمات (باعث، وجود، دليل، إثبات، صنع، إلهي)، مجموعها(٦)ست كلمات، هي باللغة العربية، من مجموع(١٠) عشر كلمات في البيت، ومن هذا يبدو أن عدد الكلمات باللغة الكوردية(٤) أربع كلمات في البيت، فهي أقل من الكلمات العربية، فضلا عن لجوء الشاعر إلى مصطلحات وألفاظ ذات دلالات دينية: (باعث، وجود، إلهي،)، ومما تقدم يظهر مقدار تأثر العالم والشاعر الكوردي (مولوي) باللغة العربية والثقافة الإسلامية.

وحينما ينتقل الباحث إلى قصيدته(ته دريس وته قديس- تدريس وتقديس)١٨، إذ يقول فيها:

تةدريس وتةقديس، تةمجيد بى دةنطةن حةسارةى تةقرير تةوحيد بى رةنطةن

المعنى: لا يسمع للتدريس والتقديس والتمجيد صوت، وسورمدرسة علم التوحيد لالون له، ولاشكل

في البيت كلمات وردت باللغة العربية، وهي(تدريس، تقديس، تمجيد، تقرير، توحيد) أي:

(٥) خمس كلمات من مجموع(١٠) عشر كلمات، ومن هذا يتبين أن عدد الكلمات العربية في البيت يساوي عدد الكلمات الكوردية وبذلك يمكن القول أن (مولوي)الشاعر والعالم قد عاش تحت تأثيراللغة العربية، والعلوم الإسلامية التي كان يدرسها لطلابه ومريدي الطريقة النقشبندية التي تبناها حتى مماته، إذ يشكو في هذه القصيدة من العمى الذي أصابه في أخريات أيام حياته، ومما أصاب مدرسته العلمية من إهمال وهجر وتقصير١٩.

وفي القصيدة التي سميت في الديوان بـ (خورشيد سه مای – شمس السماء)، في (ص٢,٤)، يقول (مولوي):

دةرطاى مةدينةى حوسن مةحبووبى نوور ئة فزاى ديدةى جةرطةى يةعقووبى

المعنى: يا باب مدينة حسن المحبوب، أيها المنور أبصار من ينتظر رؤية الحبيب كيعقوب

الكلمات: (مدينة، حسن، محبوب، نور، يعقوب)، هي(٥) خمس كلمات باللغة العربية، وردت في البيت الذي يتكون من(٩)شع كلمات، فضلا عن إشارات الى(باب المدينة) التي وردت في الحديث الشريف(أنا مدينة العلم وعلي بابها)٢٠، وإلى قصة يعقوب ويوسف في القران الكريم، (سورة يوسف، الآيات:٩٣و٩٤و٩٥و٩٦)، وكل هذا دليل على تأثر(مولوي) باللغة العربية والقران والحديث..أما في مقطوعته (دورى ده ر ساقى – أيها الساقي استدر نحوي)، في (ص٢٤٩) من الديوان، يعبر(مولوي)عن عميق اشتياقه للقاء المحبوب، فيقول:

بةلكةم شةرارةى نائيرةى فيراق نةسوضنو تةمام سةوزةى ئيشتياق

المعنى: لعل شرارة نار الهجر والفراق لاتحرق تماما كل أمنياتي وخضرة اشتياقي

في البيت (٨)ثماني كلمات، منها(٤) أربع كلمات باللغة العربية، وهي(شرارة، فراق، تمام، إشتياق).

وفي (ص٢٩٦) من الديوان، كتب (مولوي)قصيدة رثاء لأحد العلماء الكبار بعنوان(سه ردار زومره ى- زعيم مجموعة) ورد فيها أبياتا، في فضل المتوفى، على العلم واللغة، وتدريس الطلبة الكتب والمعارف التي يحتاجون إليها، في حياتهم العملية: الصرف، النحو، الآداب، تفسير القران، الحديث، المنطق، كتاب المطول، كتاب المختصر، نذكر منها هذين البيتين:

كى نة تةفاسير قورئان بدو دةم
كى بو ئةحاديس رةسوول كةرو جةم
كى وة"صرف"و"نحو"خاتر كةرو مةحو
كى وادةى تاعةت دةم بدو نة صحو

المعنى: من يتحدث، بعده، عن تفسير القران، من يستطيع شرح أحاديث الرسول بأمانة وإتقان.

من يمحو ذاته، في دراسة "الصرف" و"النحو"، من، في وقت الطاعة، يستطيع التحدث عن الصحو

هذان البيتان فيهما(١٠)عشر كلمات باللغة العربية، وهي(تفاسير، قرآن، أحاديث، رسول، صرف، نحو، خاطر، محو، طاعة، صحو)، فضلا عن مصطلحات دينية إسلامية: (تفسير، قران، حديث، رسول، طاعة، صحو) ولغوية صرف، نحو). ومن هذا يبدو مدى تأثير اللغة العربية والثقافة الإسلامية في شعر(مولوي).

رسم(مولوي) بريشته صورة لمرشد في الطريقة النقشبندية، ليس له تأثير شديد في مريديه، بقوله في(ص٣٠٧):

تةبةسسوم وة ناز زولمةت زادةوة
تةكللوم وة راز وةحشةت فزاوة

المعنى: تبسمه بدلال يزيل الظلمةالحالكة، وتكلمه بغموض يزيد الوحشة القاتلة

لو دقق الباحث النظر في البيت، لوجد فيه كلمات باللغة العربية، وهي: (تبسم، ظلمة، تكلم، وحشة)، أي(٤) أربع كلمات من أصل(٨)ثماني كلمات، ويعني هذا أن نصف الكلمات هي باللغة العربية، وبذلك يظهر جليا أثر اللغة العربية في لغة الشاعر الكوردية.

سجل(مولوي)معاناته ومصيبته بفقد شريكة حياته(عنبرخاتون) في قصائد ومقطوعات عديدة، منها هذه المقطوعة في(ص٣٣٩)، وهي بعنوان(شوورای عاشوران- عزاء عشوراء)، يقول فيها:

شورای عاشوران ديسان بةزمش بةست
"موحررم"ئاما"مةحرةم"شى نة دةست
ئة وخةريك نة ضول شار عةدةم دا
من نة "كةربةلا"ى سارای ماتةم دا

المعنى: حل مرة أخرى مراسيم عزاء عاشوراء، وجاء شهر "محرم"، وفقدت فيه"محرمي"

هي حائرة في صحراء مدينة العدم، وأنا تائه حزين في"كربلاء"صحراءالمآتم والبكاء

في البيتين (٧)سبع كلمات باللغة العربية، هي(عاشوراء، محرم، محرم، عدم، كربلاء، صحراء، مأتم)، وحديث عن مأساة كربلاء في التاريخ الإسلامي التي شبه بها مأساته بفقد زوجته.وهذا خير دليل على تأثره باللغة العربية، وإطلاعه الواسع على الأحداث المهمة التي مر بها المسلمون الأوائل.

في محاولة لرسم صورة مشابهة لما عاناه قيس مجنون ليلى في الأدب العربي، قال(مولوي)في(ص٣٧٩):

طةرمي كورةي مةيل قةيس ضول طةردةن
تةئسير نة توي دل لةيلي ئاوةردةن

المعنى: حرارة النارالمحرقة في قلب قيس المشرد في البوادي، أثر في أعماق قلب ليلى

ففضلا عن إستعمال الشاعر لكلمات باللغة العربية: (قيس، تأثير، ليلى)، لجأ إلى تاريخ الأدب العربي ليقتبس منه قصة مأسوية، تروي أحداث حب عذري، جمع بين قلبي فتى وفتاة، في العصر الاموي، إنتهت بالفراق الأبدي.

حينما تأ ثر(مولوي) بجمال إمرأة واقفة أمام خيمة من الشعر، تنظر إليه، قال فيها هذين البيتين (في ص٣٨.):

طوشةي سيا مال هورداو دياوة
ضون مانط نة طوشةي هةور سياوة
بةخودا قةسةم ئاسةم ئوميدةن
"حور مقصورات في الخيام" ئيدةن

المعنى: رفعت حاشية بيت الشعر ونظرت، فبدت كالقمرفي زاوية غيمة سوداء

قسما بالله أتمنى أن تشبه هذه الصورة صورة "حور مقصورات في الخيام"

يجد الباحث في البيتين كلمات باللغة العربية وهي: (قسم، حور، مقصورات، في، الخيام)، فضلا عن إستشهاده بآية من القران الكريم، من سورة الرحمن، الآية: ٧٢ من قوله تعالى: "حور مقصورات في الخيام"نصا وروحا.وهكذا يتأكد للباحث التأثير الفعال للقران الكريم واللغة

العربية على لغةالشاعر وثقافته الدينية والإنسانية، وصوره ولوحاته الشعرية.ففي قصيدته(هام ده ردان ئيشى- يا رفاق المصيبة أتوجع)التي وردت في(ص٤٩.) يقول(مولوي):

لةيل ئاسا نازي، شيرين جةمالي
مةجنوون نيازي، فةرهاد ئةحوالي

مثل ليلى في الدلال، وشيرين في الجمال، ومجنون في العشق والخيال، وفرهاد في الأحوال

وصف(مولوي) حبيبته في هذا البيت بليلى العربية الشهيرة بالدلال، وبشيرين المعروفة بالجمال في الأدب الكوردي والفارسي، وبمجنون في العشق والغرام، في الأدب العربي، وبفرهاد في بؤس الحال والأحوال، وهذ يدل على تاثره بآداب الأمم الإسلامية، وبتاريخهم.

وفي قصيدته(هام ده ردان ئامان- رفاق المصيبة رأفة) التي وردت في الصفحة(٥،٧) من الديوان، يرسم الشاعر لوحة تعبيرية مؤثرة، لمشاعر محب يرى أمام عينيه رحيل من يحب، بفعل حكم الطبيعة وحلول فصل الشتاء والصيف الذي يجبر سكان الخيم والبدو الرحل، في كل مكان على الإنتقال من المشتى الى المصيف، أو بالعكس:

قافلةضي ئامان، دادةن دةخيلم
بنةك دار خةم خةيلي زةليلم
ساتي قافلةكةت ساكن نة سةير بو
يةك عةرزي ديرم.ئوغرت خير بو

المعنى: يا حادي العيس! رأفة، أنا في عرضك!أنا هنا حبيس دار الحزن والهم، ذليل

أوقف قافلتك عن السير ساعة، عندي كلام أريد أن أعرضه عليك، إلى أين المسير؟

ففي كوردستان هناك رحلة الصيف والشتاء وقصص الفراق واللقاء، كما هو في الأدب والتاريخ العربي، وهذه واحدة منها، رسمها(مولوي) شعرا، متأثرا باللغة العربية: (قافلة، أمان، دخيل، ذليل،.ساعة، قافلة، ساكن، سير، عرض، خير)، إذ استعمل(١٠) عشر كلمات عربية للتعبير ورسم الصورة هذه، وهذا كله دلائل قاطعة على وقوع الشاعر تحت المؤثرات اللغوية والدينية العربية، وفي قصيدته(هام دةردان بةردةن- رفاق الآلام نهبوا كل شيء)، في(ص٥١٢)كتب قائلا:

وةنوشة بويي، طول خونضة جويي
بةهانة جويي، كةعبة سا كويي

أي: رائحتها رائحة البنفسج، وفمهاحينما تتحدث كالوردةغيرالمتفتحة، ذات دلال، وباب دارهاكالكعبة المقدسة.

يرى الباحث في إستعمال الشاعر الكوردي(مولوي) لرموز وشخصيات تاريخية ذات دلالات معروفة: (الكعبة المشرفة)في هذا البينت، وسليمان النبي، والملك الإيراني جمشيد، وإسكندر المقدوني، ودارا الإمبراطور الفارسي)- يرى فيه سعة إطلاع الشاعر ومتابعته لتاريخ الشعوب وقضاياها الإنسانية، واستثمار تلك الرموز في رسم صوره ولوحاته الشعرية.

ثانيا- مثنوية "العقيدة المرضية"والمؤثر العربي والإسلامي فيها:

فيما مر، بين الباحث طريقة التعليم في كوردستان، بعد دخول الكورد في ظلال الإسلام، لاسيما في الزمن الذي عاش فيه الشاعر الكوردي(مولوي) ومعاصريه، وكيف استوجب المنهج الدراسي للمتعلم، حينذاك، تعلم قراءة القران وحفظه، وشيئا من الحديث الشريف، واصول الدين، وكان يتم هذاكله، في (حجرة الجامع)أو الكتاتيب، أو المراكز التعليمية الملحقة بالجوامع، وقد تطلب هذا العمل تعلم القراءة والكتابة باللغة العربية، لذلك من البديهي والمنطقي أن يتأثرالمتعلم المسلم، من أي لون أو جنس أوأمة كان، باللغة العربية وآدابها، وبالقران الكريم، وأصول الدين الإسلامي، وفكره وفلسفته، لذلك من المفروض أن يجد الباحث آثار عملية التأثر والتأثير هذه في (مثنوية) الشاعروالعالم، هذه واضحا وجليا، ولتوضيح هذا الموضوع، يستشهد بأبيات منها، وهي باللغة الكوردية، بعد ترجمتها الى اللغة العربية٢١٠

بدأ (مولوي) مثنويته (عقيده ى مرضيه – العقيدة المرضية) المتكونة من (٢٤٥٢) ألفين وأربعمائة واثنين وخمسين بيتا من الشعر التعليمي، في الفكر والعقيدة الإسلامية وأصول الدين، بدأها بقوله في(ص٢٦)من شرح العقيدة:

زوبدةي عةقيدة وخولاصةي كةلام
هةر لة تو و بو توس حةمدو ثة نای عام

المعنى: زوبدة العقيدة وخلاصة الكلام، تبدأ منك، وإليك فقط الحمد والثناء التام.لو دقق الباحث النظر في هذين البيت، لوجد أثر اللغة العربية والعقيدة الإسلامية فيه واضحا وجليا، فالشطر الأول من البيت(زوبده ى عه قيده وخولاصه ى كة لام)كله باللغة العربية، وفي الشطر الثاني(حه مد و ثه نای عام)

باللغة العربية، ناهيك عن إشاراته الى حديث للنبي محمد(ص):"لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك"٢٢، وآية من القران الكريم"ما عرفناك حق معرفتك"٢٣(سورة البقرة، الآية:١٠٥).

قسم(مولوي) مثنويته الى(٣٨) ثمان وثلاثين مبحثا، الأول منها سماه(مبحث الصلاة والسلام) والأخير منها سماه(مبحث القضاء والقدر)، وأنهى المثنوية بالخاتمة. وبقراءة عناوين المباحث جميعا، يجد الباحث أنه سماها بكلمات وعبارات عربية، ولم يسم واحدا منها باللغة الكوردية٢٤، وهذا برهان على الأثر الكبير للغة العربية والدين الإسلامي وعقيدته على (مولوي) وفكره ولغته.ففي المبحث الثاني(مبحث الإيمان) في (ص٣٧) من شرح العقيدة، يقول((مولوي):

ته عريفى ئيمان، شرعا طالبى
ته صديقه وئيذعان، قوبوولى قه لبى

المعنى: تعريف الإيمان، شرعا طالب التصديق والإذعان، والقبول القلبي. فمن إلقاء نظرة متأنية، يجد الباحث أن بناء البيت، تمت بكلمات وصياغة عربية خالصة، دون استعمال كلمة كوردية واحدة، كما أن فيها مصطلحات وألفاظ دينية إسلامية(إيمان، شرع، قبول القلب، التصديق والإذعان) وهذا يعني وقوع الشاعر تحت المؤثرات العربية والإسلامية الدينية.وفي المبحث العاشر(مبحث السمع والبصر والكلام)، في (ص٢١٩)، يقول (مولوي):

ثنجةمين سةمعةو، شةشمين بةصر
هةفتةمين كةلام سي وةصفن خودسةر

المعنى:الخامس السمع، والسادس البصر، والسابع الكلام، ثلاثة أوصاف مستقلة، يجد الباحث أن(مولوى) استعمل المصطلحات العربية، للتعبير عن الحواس الخمس(السمع، والبصر، والكلام...)، كما استعمل كلمة عربية أخرى(وصف)، إذن فالعدد يكون (٤) كلمات باللغة العربية، من مجموع(٩)تسع كلمات، وهذا يعني أن عدد الكلمات العربية يقارب نصف المجموع، مع إستعماله للمصطلحات عربية مهمة..وفي المبحث الحادي والعشرين(مبحث الإسراء والمعراج) في (ص٤١٠-ص٤١٤)، كتب (مولوي):

(ما كان ما بي يفي بحمده
سبحان الذي أسرى بعبده)

المعنى: البيت كلماته باللغة العربية، كما أن الحديث فيه هو عن قصة معروفة عند المسلمين(قصة الإسراء والمعراج) التي وردت في القرآن الكريم، وتناولها(مولوي)في (العقيدة المرضية)، وهذه إشارة الى الخزين اللغوي العربي والقرآني والتراث الثقافي الإسلامي لديه، للتعبير عن آرائه وأفكاره، حول هذه المسألة التي اختلفت الآراء حولها، وهذا يدعم الرأي القائل أن(مولوي)العالم الشاعر عاش مغرما بالعلوم الدينيةالإسلامية.

أما في المبحث الثالث والثلاثين (مبحث الآخرة والمعاد) في (ص٦١٢)، يقول(مولوي):

ئةر ئوموورى يةوم ئاخيردةكي ياد
(رم تفصيلها، فمنها المعاد)

المعنى: إن تفكر في أمور يوم القيامة، أطلب مني تفصيلها، فمنها المعاد

استعمل (مولوي) في هذا البيت الكثير من الكلمات والألفاظ باللغة العربية، فهو متكون من (١٠)عشر كلمات (٧) كلمات منها باللغة العربية، وهي(أمور، يوم، آخر، رم، تفصيلها، فمنها، المعاد)،، وهذا برهان واضح على غلبة اللغة العربية في وسيلة التعبير عن الأفكار والآراءوالمعاني عند(مولوي) العالم والشاعر، ناهيك عن استعماله للمصطلحات الدينية :(يوم الآخرة، المعاد، الروحاني، الجسماني).

في المبحث الخامس والثلاثين(مبحث الجنة والنار)في(ص٦٣٠)من شرح العقيدة، يقول (مولوي):

(ومن تلكم الجنة والنار)
ئه و له بو ئه برار ئه م له بو فوججار

المعنى: (ومن تلك الأحوال الجنة والنار)، الجنة أعدت للأبرار المتقين، وجهنم اعدت للفجار الكافر لجأ الشاعر الى اللغة العربية والقران الكريم لصياغة أفكاره عن الجنة وجهنم ويوم القيامة، فالشطر الأول من البيت كل كلماته باللغة العربية صياغة وكتابة، والشطر الثاني منه وردت فيه(أبرار، فجار) كلمات عربية وإشارات الى آيات من القران الكريم، الآيات: ١٣، و١٤من سورة الإنفطار، والآية: ١٣٣من سورة آل عمران، والآ ية:١٣١من سورة آل عمران. وهذا يبين مقدار التأثير اللغوي والديني، العربي الإسلامي على لغة الشاعر والعالم الكوردي(مولوي)وفكره وتوجهاته.

بعد وصول(مولوي)الى خاتمة مباحثه، في (ص٨،٦)، من (العقيدة المرضية) التي شرحها الشيخ عبد الكريم المدرس، واعتمد عليه الباحث، في دراسته هذه، يتحدث عن نفسه، وعن مثنويته هذه قائلا (ص٨١٥):

(نيزاع برياوة) دةطل (خاص وعام)
(صح العقيدة وتم الكلام بهذا البيت

من الشعر المثنوي، ختم الشاعر مثنويته

وقدم تعريفا مختصرا لها، والتي نظمها باللغة الكوردية، للذين يمتهنون عملية التدريس والتعليم، في المدارس الدينية الإسلامية، في كوردستان، لكن مليئة بكامات وصطلحات عربية كثيرة، وبآيات وأحاديث. وهذا يؤكد مقدارتأثير اللغة العربية والثقافة الإسلامية، على لغة الأدباء والعلماء والمتنورين الكورد، وإلى زمن قريب، من زماننا.

ثالثا–أرجوزة الفضيلة:

وهي منظومة في أصول الدين وعلم الكلام، نظمها الشاعر العالم(مولوي) باللغة العربيةفي(ألفين وواحد وثلاثين) بيتا، وشرحهاوقدم لها الشيخ عبدالكريم المدرس، وطبعت مع الشرح، في بغداد (١٩٧٢م)، بدأها مولوي٢٥:

بسم الله الرحمن الرحيم

من تاه فيه نهيه الحكيم

معطي جلائل العطايا والنعم

مولي دقائق المزايا والكرم

ويستمر الناظم في ذكر الله وأسمائه وصفاته العلية، ورحمته وكرمه، وقدرته وحكمته، وفضائله على بني البشر، منها نزول الوحي الإلهي على نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم)، ودخول الناس في الدين الإسلامي، ثم ينتقل الى الحديث عن سبب نظمه لهذه(الأرجوزة)، ومدح من أمره بنظمها، وهو(الشيخ عثمان الملقب بسراج الدين)أحد كبار مشايخ الطريقة النقشبندية في كوردستان٢٦، فيقول:

أمرني بنظمها وحالي

تعللت حسن الأمتثال

وبعد سرد وحديث طويل يصل الى ما في الرسالة من مواضيع وأمور يعتقد (مولوي) أنها تحتاج إلى تفسير وتوضيح وتعليم، ودراية في أمور الدين والدنيا، فيقول(ص٤١): "هذه هي المنبع فليردهاالظمآن، ولها مشارع، المشرعة الأولى كالآتيات يؤخذ منه جفان، الجفنة الأولى"لقد قسم أرجوزته الطويلة إلى مشارع، والمشارع الى جفان، والجفان إلى غرف، والغرف إلى صبر، ثم إلى الأوقار، فالمكاييل، ففي الجفنة الاولى، يتحدث "عن أمر العبادة وبيان توقفها عاى المعرفة المعبربالإيمان وتعريفه وسرد بعض أقوال فيه"إذ يقول: (ص٤٢-٤٣)

ياأيها الناس اعبدوا ربكم

هو الذي خلقكم ربكم

ثم ينتقل من جفنة الى أخرى، ومن مشرعة إلى مشرعة، إلى أن يصل المشرعة الثامنة، والجفنة الثانية عشرة، في قوة النفس(ص٤١٩)، ليقول:

قوتها بحسب التأثر

عن جانب المبدأ عقل نظري

ومنها ينتقل إلى (غرفة)من هذه(المشرعة)، في حجة الفلاسفة على إثبات العقل، يقول فيها(مولوي):ص٤٢٦

حجتهم في العقل طرا واهية

يسمعها العقل يقول ما هيه

وفي نهاية غرف المشرعة الثامنة وملحقاتها، يصل الى (الصبر) و(الأوقار)، إذ يقول: هذه هي الأولى من الجنتين المثمرة لسعادة النشأتين، وهي أولى الكلمتين من الشهادتين، واجتنيت منه صبر، فالصبرة الأولى منه كالآتيات يحمل منها أوقارا، فالوقر الأول منها، ما يأتي: (ص٤٤٦)

مصدق ومذعن جناني

معترف وشاهد لساني

وبعد الحديث عن محتويات الصبر والأوقار في الأبيات الأخرى، يصل الى (المكاييل) في (ص٦٨٦) فيقول: "الثانية من الكلمتين وهي الجنة الثانية، جعل الله لنا ولكم ولجميع المسلمين قطوفها دانية، ومنها صبر صفيت لأرباب الصفا، فمن أراد أن يميرأهله، فليكتل أولامن الصبرة الأولى بالمكيال الأوفى"، ففي المكيال الأول يشهد ويقول:

بأنه سيدنا ذو الجاه

محمد هاد رسول الله

ثم يرجع إلى الصبر والمكاييل، فالصبر، والمكيال التاسع، في (ص٨١٠) ليقول:

طوبى لمن تحصنوا

فآمنوا فأسلموا فأحسنوا

فهو يشير في هذه الأبيات إلى الأسباب التي دعته الى نظم أرجوزة (الفضيلة) هذه، فهو إذ نظم قبلها مثنوية(العقيدة المرضية) باللغة الكوردية، في المضمون والموضوع نفسه، وقدمها لشيخه (الشيخ عثمان سراج الدين)، وقبلها منه، أمره أن ينظم مثلها باللغة العربية، وهذا الأمر مطابق لأمر سيد الورى(النبي محمد صلى الله عليه وسلم)، كما أخبره شيخه قطب الزمان (عثمان سراج الدين)، الأمر الذي صدرفي حال المكاشفة القلبية الحاصلة لحضرة المرشد مع الرسول(محمد صلى الله عليه وسلم)، لإحتوائها على فوائد جمة، للفرد المسلم عقيدة وإيمانا، في الدنيا والآخرة. وقبل أن يختتم أرجوزته، أراد أن يؤرخ ليوم الإنتهاء من كتابتها على طريقة الشعراء والكتاب القدامى من العرب والفرس، بحساب الجمل وقيمةالأحرف الأبجدية، وكذلك يبين

سبب تسميها بـ (الفضيلة)، وعدد أبياتها، فقال٢٧:

قلت لمن تاريخ ذاك أما
في"عرفة"مع دمع عين تما
أتحفته لحضرة الوسيلة
"محمد" سميته الفضيلة
أشعارها جاءت طباق"الغرض"
إشعاره شاف لكل المرض

فبحساب الجمل وقيمة الأحرف الأبجدية، تبلغ قيمة حروف"عرفة" بعد استبدال حرف (ع) فيها بـ (غ)لتصبح (غرفة)، تساوي (١٢٨٥هـ) وهي السنة التي أتم فيها (مولوي)أرجوزته هذه. أما سبب نظمها، فقد اشير إليه فيما مضى، وسبب تسميتها هو لمناسبتها لصاحب المقام والفضيلة الرسول الأكرم(محمد صلى الله عليه وسلم)، أما عدد أبياتها، فتحددها كلمة "الغرض" طبقا لحساب الجمل والحروف الأبجدية، إذ تبلغ(٢,٣١)ألفين وواحد وثلاثين بيتا.

توصل الباحث، بعد دراسته لأرجوزة (مولوي) ولشرحه (الوسيلة في شرح الفضيلة) باللغة العربية، والتي بلغ عدد أبياتها (٢,٣١)ألفين وواحد وثلاثين بيتا، من الشعر التعليمي، في أصول الدين وعلم الكلام، توصل الى قناعة مفادها أن الشاعر الكوردي والعالم الإسلامي(مولوي)، كان متقنا للغة العربية وعلومها وآدابها، ولفهم القران والحديث والفرائض الإسلامية، وأثرت فيه أيما تأثير٢٨.

٧-المؤثر الفارسي في ديوان مولوي وكتبه ورسائله:

- المؤثر الفارسي في ديوانه:

سبق وأن أشار الباحث الى أن(مولوي) قد تعلم القراءة والكتابة وقراءة القران الكريم، على يدي والده، فضلا عن قراءة بعض الكتيبات التي يتعلمها الطلاب في المراحل الأولية باللغة الفارسية٢٩، كما أشارإلى أنه تنقل بين المدن والقرى ومراكز التعليم الواقعة في الجانب الإيراني، من كوردستان التي كانت اللغة الفارسية سائدة في المراكز التعليمية فيها، لذلك، فمن المنطقي أن يتأثر لغة الشاعر باللغة الفارسية وآدابها، لكن لوقارن الباحث، بعد فحص وتمحيص ودراسة متأنية، بين تأثير اللغة العربية، وتأثير اللغة الفارسية، على الشعرالمدون في ديوانه، لوجد بلا شك فرقا كبيرا بينهما، لصالح اللغة العربية، لغة القران والحديث والفرائض الإسلامية، لكن هذا لا يعني أن اللغة الفارسية وآدابها كانت غائبة عن الحضور في مؤلفات الشاعر، فهو قد ألف شعرا، وباللغة الفارسية، كتاب(الفوائح)، ورسائل، سيأتي دور الحديث عنها، في حينها٣٠.. فمن الشواهد القليلة في ديوانه المتأثرة باللغة الفارسية وآدابها، ما قاله (مولوي)، في مقطوعته التي سميت بـ (ئيمه طشت فانى- نحن نموت جميعا)٣١ عارفان ض خاس ثةي وة حةق بةردةن وةسيةت ((حافظ)) وة جا ئاوةردة المعنى:المؤمنون استطاعوا جيدا الوصول إلى الحقيقة، وتمكنوا من تنفيذ وصيةحافظ فالكلمات:(عارف=عابدالله، جا=مكان، آوردن=التنفيذ، هي (٣) ثلاث كلمات باللغة الفارسية، كما أنه لجأ الى تاريخ الأدب الفارسي الصوفي العرفاني بذكرالشاعر المعروف(حافظ الشيرازي)الذي وصى بدفنه قرب حانة خمر، وكسرجرة شراب على قبره، إذن هناك تأثير واضح للغة الفارسية والأدب الفارسي، في لغة الشاعر وأدبه. وفي البيتين الآتيين، يقول (مولوي)٣٢:

تةرسوون ئةر بدةن رة قيب دل سةرد
بكةروش وة خاك طةردةش ضةث طةرد

أي: أخاف أن يحول دوران الفلك جسم رقيبي إلى ذرات من الغبار، لكنه، مع هذا، لايتخلى عن منافستي،

هناك كلمات باللغة الفارسية: (ترسون= الخوف، رقيب=منافس، سرد=بارد، خاك=تراب، طردةش= دورانه،)، وهي(٥) خمس كلمات، من أصل(١٢)إثنتي عشرة كلمة، وهذا يعني أن الشاعر كان يعيش تحت تأثيراللغةالفارسية.وفي قصيدته (را جه عفه ر ئاباد - طريقك يمر بجعفر آباد)، قال (مولوي)٣٣:

را جةعفةر ئاباد ساراي طةرم مةيل
مةنزل شيراز، شار سةوداي عةشق لةيل

فيها الكلمات: (را=طريق، ئاباد =عامر، مه يل= رغبة، شيراز=اسم مدينة في جنوب ايران، سه ودا=مساومة، ليل=المحبوبة)، هي باللغة الفارسية الخالصة أو المشتركة الإستعمال مع اللغة الكوردية، فضلا عن لجوئه إلى ذكر الأماكن المعروفة تاريخيا وأدبيافي إيران، وهذا دليل على تأثره باللغة الفارسية، وآدابها. وفي القصيدة عينها يشير الى مطلع مقطوعة الشاعرحافظ الشيرازي(مذدة ئةي دل- بشراك أيها القلب) إذ يقول فيها: مذدة أي دل كة مسيحا نفسي مي ايد كة ز انفاس خوشش بوي كسي مي اي المعنى: بشراك أيها القلب! سيأتي من نفسه كالمسيح، تنبعث من أنفاسه الزكية رائحة شخص

عزيز٣٤.:

- مثنوية "الفوائح" والمؤثر الفارسي فيها٣٥:

كتاب ألفه (مولوي)شعرا، باللغة الفارسية، عن الفكر والعقيدة الإسلامية، في العام(١٢٨٦هـ)، كما أشارإلى ذلك، في هذا البيت باللغة العربية، وهذا يؤكد تأثره الشديد باللغة العربية، فضلا عن الفارسية٣٦:

شم التاريخ إذ يبدي تمامه
عزيز طيبه مسك ختامه

فبحساب حروف الشطر الثاني، على طريقة قيمة الحروف أبجديا، يساوي(١٢٨٦)وهو العام الذي انتهى فيه، من تأليف هذه المثنوية باللغة الفارسية، وعدد أبياته(٥٢٦)خمسمائة وستة وعشرون بيتا مثنويا، كما حدد ذلك في قوله:

حساب از (دةستة طلها) بود مفهوم
بنام وي(فوايح)طشت معلوم

المعنى: الحساب أصبح مفهوما من(باقات الورود)، وباسم(الفوائح) صارعنوانا معلوما.

في هذا البيت يظهر من استعماله لكلمات باللغة العربية: (حساب، مفهوم، فوائح، معلوم)، تأثير اللغة العربية، على لغة الشاعر، حين لجوئه الى اللغة الفارسية، للتعبير عن أفكاره، ومشاعره، وعقائده.

إن القيمة العددية لأحرف (دستة طلها) بالحساب الأبجدي تساوي (٥٢٦)٣٧، وهو عدد أبيات هذه المثنوية التي تشارك في مضمونها، وبنائها، وأسلوبها، العقيدة المرضية الكوردية، والفضيلة العربية اللتين مر ذكرهما.

ـــــرسائل (مولوي) والمؤثرات الفارسية فيها: كتب رسلئل نثرية باللغة الفارسية، الى أصحابه ومحبيه والشخصيات الإجتماعية والرسمية حينذاك، والى رؤسائه ومريديه.وقد بلغ عدد رسائله النثرية إليهم(٣٨)ثمان وثلاثون رسالة جمعها ونشرها (ملا عبد الكريم المدرس) في كتابه(تذكار الرجال ص٤٢٤-٤٨٦)، وهذ نموذج من تلك الرسائل:

الرسالة الأولى: أرسلها إلى الشيخ عثمان سيراج الدين قال فيها: "مخدوم مطاع مهربان، وقطب دائرة حق شناسان. وضيابخش دل ناتوان، وروشنى ده ديدهء ثير وجوان، اعنى به شيخ عثمان كه حديث(الحياء شعبة من الإيمان) در شأن او جويان است، به قادر منان ميسثارم تا مديد الزمان در أمان خود نطةدارد" معدوم

المعنى: إلى الشيخ عثمان سراج الدين"المخدوم المطاع العطوف، وقطب دائرة العارفين للحق، ومانح الضياء والأمل لقلوب الضعفاء، ومنورأبصار كبار السن والشبان، أعني به الشيخ عثمان الذي يصح في شأنه حديث (الحياء شعبة من الإيمان)، أستودعه في حفظ القادر المنان إلى مديد الزمان..... والسلام ختام" المعدوم٣٨. فهذه الرسائل النثرية التي كتبها باللغة الفارسية توكد تأثر (مولوي) باللغة الفارسية وآدابها، كما أن ورود كلمات باللغة العربية، وإشارات وإقتباس من القران الكريم، والحديث النبوي الشريف، في كثير من هذه الرسائل، لدليل آخر على تأثر(مولوي)باللغة العربية، وبالقران والفكر الإسلامي، إلى جانب تأثره باللغة الفارسية وآدابها.

٨- الخاتمة والنتائج:

- مما تقدم ثبت للباحث أن الأدباء والنقاد والمؤرخين المهتمين بشؤون العلاقات والصلات التاريخية واللغوية والأدبية والدينية، بين الشعوب الإسلامية، لم يعيروا أي اهتمام للغة الكوردية وآدابها، ولا لجهود أدبائها، وعلماء الكورد، ممن أسهموا في خدمة الحضارة العربية الإسلامية.
- ويعود ذلك إلى الإيمان المطلق بالإسلام الذي ترسخ في قلوب الكورد وعقولهم، حتى أنساهم ذاتهم ومصالحهم، ولغتهم، فتمسكوا بلغة القران، وجعلوها لغة التعبير والكتابة والتأليف، لقرون عديدة.
- وحينما أرادوا إحياء لغتهم، واستعمالها وسيلة للكتابة والتدوين والأدب، وجدوها قاصرة في التعبير عما ينشدونه.
- لذلك لجأوا الى استعمال الكلمات والمصطلحات العربية والفارسية، لفترة طويلة من الزمن، حتى ظن النقاد والباحثون أن النتاج الأدبي والعلمي والديني المكتوب باللغة الكوردية نتاجا، يعود إلى اللغة الفارسية، وان أصحابها فرس أو عرب، وان الله، عز وجل، لم يخلق قوما باسم الكورد.
- ولكي يثبت الباحث بالدليل القاطع أن الكورد شعب، له لغته وتاريخه، وساهم في بناء الحضارة الإنسانية والإسلامية، كتب بحوثا في مجال اختصاصه(الأدب المقارن)، بين فيها عمق العلاقات والصلات بين العرب والفرس والكورد، تاريخا ولغة ودينا وأدبا.

- وما هذا البحث الموسوم بـ (الشاعر الكوردي مولوي بين المؤثرات العربية والفارسية) إلا لبنة أخرى تضاف إلى الجهود التي يبذلها هو والآخرون، في هذا الميدان، عل جهودهم تثمر عن شيء، لم يستطع غيرهم الوصول إليه.

الهوامش

١- للمزيد من المعلومات حول أصل الكورد ولغتهم، ينظر:جنوب كوردستان دراسة أنثروبولوجية، فيلد هينري، ترجمة:جرجيس فتح الله، ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ط٢، ٢٠١٠م، ص١٢٦، وتاريخ العراق القديم، طه باقر وآخرون، ج١، وزارة التعليم العالي، جامعة صلاح الدين، ط١، ١٩٨٧م، ص٧٧، والجذور الأسطورية للمحمة نوروز الشعبية، د.حسين قاسم العزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠م، ص١٧٤-١٨٤.

٢- المسألة الكوردية في العراق، صلاح سعد الله، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٥١-٥٧.، والكورد دراسة سيسيولوجية وتاريخية، باسيلي نيكيتين، ترجمة:نوري الطالباني، دار السقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٥١٠

٣- ينظر:كردوكوردستان، أرشاك سارفستيان، و: ئه مين شواني، ده زكاى روشنبيرى، ج١، بغداد، ٢٠٠٢م، ل٤٩، وتاريخ العصور القديمة، جيمس هنري، ت:داود قربان، ط١، بيروت، ١٩٦٩م، ص١٣٥، واللغة الكوردية، فؤاد حمه خورشيد، وسام، ط١، بغداد، ١٩٨٧م، ص٢٧، والمؤثرالعربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي، د.بندرعلي أكبر شاكه، حمدي للطباعة، السليمانية، ٢٠١٠م، ص١٥-٣٢.

٤- الكورد والإتحاد السوفيتي، ويلسون ماثانيل، ت:ضياء الدين المرعب، الثقافة الكوردية، إيلاف، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٢٤-٦٠.

٥- تاريخ الشرق الأدنى القديم، ، سامي سعيد، التعليم العالي، بلا، ص٨١، والكورد والمسألة الكوردية، شاكر خصباك، الثقافة الجديدة، ط١، بغداد، ١٩٥٩م، ص٢٢، والكرد، نيكيتين، ت: نوري الطالباني، ط٣، مؤسسة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٧م، ص٤٨وص٧٧.

٦- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ج١، ط٤، ١٩٧٤م، ص٤٧.وتاريخ الأدب العربي، حنا فاخوري، ط٦، بيروت

٧- ينظر: تاريخ شرق الادنى القديم، دكتور سامي سعيد، ورضا جواد الهاشمي، سبق ذكره ص١٢.

٨ للمزيد ينظر:المؤثرالعربي والفارسي والتركي، سبق ذكره، ص١٥-٣٢، والآثار الكاملة، توفيق وهبي، ط٢، بغداد ٢٠١١م، ص٩- ٢٧، ورحلة إلى رجال شجعان في كوردستان، دانا آدمزشمدت، ت:جرجيس فتح الله، ئاراس، أربيل، ط٢، ١٩٩٩م، ص٧.

٩- تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصدر سابق، ص٩٢)

١٠- ينظر:الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ط٥، دارالعودة، بيروت، ص١١٦، والأدب المقارن، طه ندى، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٥م، ص٦، وصلات بين العرب والفرس والترك، دراسة، د.حسين مجيب المصري، مطبعة الفكرة، القاهرة، ١٩٧١م، ص٨-١٠.

١١- للمزيد ينظر: ميذووي ئدةبي كوردي، د.معروف خةزنةدار، سبق ذكره، ل٣٥١-٣٥٩، وميذووي ويذةي كوردي، سبق ذكره، ل٥١٧، والوسيلة في شرح "الفضيلة"، لعبد الرحيم الكردي "مولوي"، تأليف الشيخ عبد الكريم المدرس، بغداد، ١٩٧٢م، ص٨٢٧-٨٣٠.

١٢- ينظر:ميهرة جانى مه وله وى، سبق ذكره، ل٦٧-٩٢، وميذووي ئةدةبي كوردي، د. معروف خةزنةدار، سبق ذكره، ل٣٥٧-٣٥٩.

١٣- ينظر:الشعر التعليمي، خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٢-العدد٣-٤، ٢٠٠٦م.

١٤- ينظر:ديوانى مه وله وى، سبق ذكره، ل١٣، ويادى مه ردان، سبق ذكره ص٣٦٧وص٤٢٣- ٤٨٥.

١٥- ينظر: المؤثر العربي والفارسي والتركي في الشعر الغزل الكوردي الكلاسيكي، سبف ذكره ص٨٢و٨٣.

١٦- ينظر: ميذووي ئةدةبيكوردى، د. خزنه دار، سبق ذكره، ل٦٤، والمؤثر العربي والفارسي والتركي، سبق ذكره، ص٨٩ .

١٧- ديواني مةولةوي، كوكردنه وه ى، مه لا عبد الكريمى مدرس، ضاث٣، سنندج، ١٣٨٤هـ.ش.

١٨- ديوان مه وله وى، سبق ذكره، ص١٤٠.

١٩- ينظر: الديوان، الهامش ص١٤.و١٤١٠.

٢٠- ينظر:الديوان، الهامش، ص٢٠٦.

٢١- عقيدةي مرضيه، سيدعبدالرحيمي مةولةوي، شرح وليكدانةوي مةلا عبد الكريمي مدرس، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٨م.

٢٢- سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٢٦٣، ت:محمد فؤاد، ١٩٥٤م، وسورة البقرة، الآية:١٠٥:"ما عرفناك حق معرفتك".

٢٣- القران الكريم، سورة البقرة، الآية:١٠٥

٢٤- ينظر:الوسيلة في شرح الفضيلة، سبق ذكره، ص٨٦٧و٨٦٨.

٢٥- ميذوويويذةي كوردي، بورةكةيي، سبق ذكره، ل٥١٩ .

٢٦- ينظر:الوسيلة في شرح الفضيلة، سبق ذكره، ص٢٨-٣١٠

٢٧- ميهره جانى مه وله وى، سبق ذكره، ل٣٥-٣٧ .

٢٨- (ينظر:ميهرجان مولوي، سبق ذكره، ص٢٨-٤٥، وتذكار الرجال، ج٢، سبق ذكره، ل٣٦٩ .

٢٩- ينظر:ديوان مه وله وى، سبقذكره، ل١٠.

٣٠- ينظر:تذكار الرجال، ، سبق ذكره، ص٣٦٢.

٣١- ينظر ديوان مه وله وى، سبق ذكره، ل٧٤و٧٥ .

٣٢- ديوان مه وله وى، سبق ذكره، ل١٥٦ .

٣٣- ديوانى مه وله وى، سبق ذكره، ل١٧٣ .

٣٤- ينظر: فروغ أنديشه ى حافظ، خليل يوسفى نذاد، انتشارات برتوبيان، سنندج، ١٣٨٤، ص٩٦

٣٥- ينظر: ميذووي ويذةي كوردي، سبق ذكره، ل٥١٩، وديوانى مه وله وى، سبق ذكره، ل١٣ .

٣٦- ميهره جانى مه وله وى، سبق ذكره، ل٣٩ .

٣٧- ينظر:ميهره جاني مه وله وى، سبق ذكره، ل٣٩، إذ حدد عدد أبيات الفوائح ب(٥٢٦)بيتا، وهذا يختلف مع رأي المؤرخ الأديب صديق بوره كه يى في كتابه(ميذووي ئةدةبي كوردي، ب١، ل٥١٩ الذي حدده ب(٥٢٧)بيتا، كذلك الأديب االناقد الملا عبد الكريم المدرس في جمعه وتحقيقه لديوان مولوي، ل١٣. (الباحث)

٣٨- ينظر: تذكار الرجال، سبق ذكره، ص٤٢٤.

المصادر والمراجع العربية:

- الآثار الكاملة، توفيق وهبي، ط٢، بغداد، ٢٠١٦م.
- احفاد صلاح الدين، كونتردسنر، ترجمة عبد السلام مصطفى ، اربيل، ط١، بلا.
- الاكراد أحفاد الميديين، مينورسكي، ت: كمال مظهر، مجلة المجمع العلمي الكوردي، بغداد، م١، ع١، ١٩٧٣م.
- تاريخ الشرق الأدنى القديم، الدكتور سامي سعيد ، رضا جواد الهاشمي ، وزارة التعليم العالي.
- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ت:منير البعلبكي، دار العلم، ط١٥، ١٩٤٨م، ٢٠٠٠م، بيروت-.
- تاريخ العصور القديمة، جيمس هنري براند، ترجمة:داود قربان، ط١، بيروت، ١٩٦٢م.
- تاريخ الفكر الكوردي، فاضل كريم أ، ت:بندر علي أكبر شاكه، حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠١١م.
- الجذور الأسطورية لملحمة نوروزالشعبية، د.حسين قاسم العزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠م.
- جنوب كردستان ، فيلد هنري ، ترجمة جرسيس فتح الله ، ئاراس للطباعة والنشر، اربيل ، ط٢، ٢٠٠١م.
- حملة العشرة آلاف، زينفون، ترجمة:يعقوب أفرام، منشورات مكتبة بسام، الموصل، العراق، ١٩٨٥م.
- رحلة إلى رجال شجعان في كوردستان، دانا آدم شمدت، ت:جرجيس فتح الله، دار ئاراس، أربيل-، ط٢، ١٩٩٩م.
- شرفخان البدليسي ومنهجه التاريخي، مصطفى النجار، دار سبيريز، ط١، دهوك- كوردستان، ٢٠٠٧م.
- شرفنامه، شرف خان البدليسي، ترجمة:جميل ملا أحمد روزبياني، موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، ط٢، ٢٠٠١م
- صورالطبيعة ودلالاتها في الشعرالجاهلي والشعرالكوردي، بندرعلي أكبر شاكه، الفراهيدي، بغداد، ط١، ٢٠١٤م.
- العرب والأكراد خصام أم وئام، درية عوني، دار الهلال، ط١، القاهرة، ١٩٩٣م
- الفكر السياسي للأحزاب السياسية في كوردستان، عبد الرحممن كريم، الشهيد آزاد، كركوك، ٢٠١١م.
- القضية الكوردية، محمود الدرة، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦م.
- كركوك قلب كوردستان، وزارة الثقافة، أربيل- كوردستان، ط١، ٢٠٠٥م.
- الكورد والإتحادالسوفيتي، ويلسون ناثانيل، ترجمة ضياء الدين المرعب، الثقافة الكوردية، إيلاف، بغداد، ٢٠٠٦م.
- الكورد والترك ووالعرب، أدموندز، ترجمة جرجيس فتح الله،
- الكورد والمسألة الكوردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ط١، ١٩٥٩م.
- الكورد وكوردستان، أرشاك سافرستيان، مطبعة هارفيل، لندن، ١٩٤٨م.
- الكورد، باسيلي نيكيتين، ترجمة من الفرنسية:د.نوري الطالباني، مطبعة حمدي، السليمانية، ط٣، ٢٠٠٧م.
- الكورد، باسيلي نيكتين ، ترجمة نوري طالباني ، دار الساقي ، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.
- كوردستان، موسوعة المعارف البريطانية، ١٩٦٤م، المجلد ١٣.
- كوردستان أمة في شقاق، جوناثان راندل، ترجمة:فادي حمودة، دار النهار، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.
- كوردستان والسياسة السوفيتية، فاضل رسول، ت:غسان نعسان، مؤسسة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٨م.
- اللغة اللكوردية، فؤاد حمه خورشيد، مطبعة وسام، ط١، بغداد، ١٩٨٧م.
- المسألة الكوردية في العراق، صلاح سعد الله، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.
- مع الأكراد، تومابوا، ترجمة آواز زنطقنة، ، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٠م.
- المنجد في اللغة والأعلام، ط٣٧، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٨م.
- المؤثر العربي والفارسي والتركي في شعر الغزل الكوردي الكلاسيكي، د.بندر علي أكبر شاكه، مطبعة حمدي، السليمانية- كوردستان، ٢٠١٠م.
- موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ط٤، ١٩٩٩م.
- موسوعة الكرد الصغرى،كنياز ابراهيم ميرزويف، ت:أحمد حيدرعلي،مؤسسة حمدي (٢٠١٠) م ، السليمانية.

- الوسيلة في شرح "الفضيلة"، السيدعبدالرحيم "مولوي"، تأليف الشيخ عبد الكريم المدرس، بغداد، ١٩٧٢م.

المصادر والمراجع باللغة الفارسية:

- ديواني حافظ، خواجة شمس الدين حافظ شيرازي، ضاثي١٣، تهران، ١٣٨١هـ.ش.
- فاموس الفارسية(فارسي- عربي)، د- عبدالمنعم محمد حسين، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
- فروغ أنديشه ى حافظ، خليل يوسفى زاده، إنتشارات برتوبيان، سنندج- كوردستان-إيران، ١٣٨٤م.
المصادر والمراجع باللغة الكوردية:
- ديواني مه وله وي، عبد الرحيم تاوه كوزي، كوكردنه وه ي مه لا عبد الكريمي مدرس، ج٣، ١٣٨٤هـ.ش.
- سياسه تي روسياي قةيسةري به رامبه ر بة كورد، هستيار كمال كوردي، جابخانه ي حه مدي، سليماني، ٢,١١ز
- عقيده ي مرضية، سيد عبد الرحيمي مه وله وي، ليكدانه وه ي مه لا عبدالكريم مدرس، الخلود، بغداد، ١٩٨٩ز.
- فه رهه نكي روشدي(كوردي-عربي)، محمد روشدي دزه يي، ج١، ئاوير، ٢٠٠٧ز.
- فه رهه نكي نظار (فارسي-كوردي) ، زاهير محمد رشيد،جاب اول، ١٣٨٧، دالاهو، تهران.
- فه رهه نكي ئه ستيره كه شة، فاضل نظام الدين، ده زكاي روشنبيري كوردي، مطبعة الأجيال، بغداد ١٩٧٧ز.
- فه رهه نكى هه نبانه بورينه(كوردي-فارسي)، هزار موكرياني، ج٤، سروش، تهران، ١٣٨٤هـ.ش.
- ميتولوزياي كورد، جمال نه به ز، ئاكاديمياي كوردي بو زانست هونه ر، ستوكهولم-سويد، ١٩٨٦ز.
- ميَزووي ويَژه ي كوردي ، صديق بوره كه يي،ج١ ،ضنهر ١٣٧، تبريز.
- ميَزووي ئه ده بي كوردي،د.مارف خه زنه دار، به ركي سييه م، ده زكاي ئاراس، ج١ ، هه وليز ،٢٠٠٣م.
- ميهره جاني مه وله وي، ده زكاي رو شنبيري كوردي، ، جابخانه ي (الزمان)، به غدا، ١٩٨٩ز.
- يادي مه ردان، به ركي دووهه م، ملا عبد الكريمي مدرس، كوري زانياري، به غدا، ١٩٨٣ز.